قوات النخبة الإسرائيلية والحالة القتالية المتداعية

د.حسن أحمد حسن
موقع العهد الإخباري

لا يختلف عاقلان على أن الحرب تضغط بتداعياتها على جميع الأطراف المشتركة فيها بنسب مختلفة، وهذا يجعل الجميع ملزماً بضبط الخطاب الإعلامي بما ينسجم والأهداف المعلنة للحرب من كل طرف، أي أن كل ما يتعلق بالحرب وتداعياتها يكتسي طابعاً خاصاً يأخذ بالحسبان طريقة تعاطي العدو مع الخبر الذي يتم تداوله ضمن وسائل الإعلام الرسمية لهذا الطرف أو ذاك، ويدرك المهتمون بالشأن الإعلامي لدى العدو الإسرائيلي أنه يولي الإعلام العسكري اهتماماً كبيراً، و لا يمكن التقليل من شأن التجربة الإسرائيلية الخاصة بضبط مفردات الخطاب الإعلامي، حيث يبقى كل ما يتم نشره في الإعلام الإسرائيلي خاضعاً لمقص الرقيب العسكري، وبالتالي من السذاجة بمكان التعامل مع ما يتم نشره على أنه تسريبات من دون علم الجهة الوصائية التي لا يمكن لأية وسيلة إعلام إسرائيلية أن تقامر بخرق التعليمات، وبخاصة ما يتعلق منها بالجيش ولاسيما زمن الحرب، أي أن ما يتم تسويقه على أنه شكل من أشكال حرية الصحافة ليس أكثر من رماد يتم ذره في العيون لتهيئة الرأي العام لتقبل حقيقة مخفية قد يترك الإفصاح عنها ارتجاجاً يؤثر على أداء بقية المؤسسات، ولذا يتم العمل الممنهج والمدروس لتمرير هذه الرسالة أو تلك عبر هذه الوسيلة الإعلامية أو غيرها تحت عنوان التسريبات، وهي مهمة منفذة بحرفية عالية ضمن سياق تهيئة المناخ الممكن لتوجيه الرأي العام وفق بوصلة محددة ومحسوبة المسار بشكل مسبق، وبشكل تدريجي يتم الانتقال من خطوة إلى أخرى وفق برنامج زمني يبيح للمسؤولين عن الرأي العام دراسة التداعيات والتعامل المسؤول معها، وليس بشكل عشوائي أو اعتباطي، أو وضمن ما يتم الحديث عنه من حرية الصحافة وواجب الإعلام نقل الحقيقة التي هي من حق الجمهور، فمثل هذا الكلام يعتبر جزء من أدوات العمل المعتمدة واللازمة لتنفيذ المهمة المطلوبة، ولا أكثر من ذلك.

واستناداً لما سبق يمكن القول: إنه لم يكن جزافاً ولا تنفيساً عن احتقان ذاتي داخلي أن تنشر صحيفة هآرتس الإسرائيلية بتاريخ ٢٠٢٣/١٢/٢١م. مقالاً مطولاً بعنوان: "(الإسرائيليون يحتاجون إلى أكاذيب المتحدث باسم "الجيش" ليعتقدوا أنّهم ينتصرون)، وقد تضمن المقال هجوماً لاذعاً على المؤسستين السياسية والعسكرية بآن معاً بهدف إيهام المستوطنين بقدرة "الجيش" الإسرائيلي على تحقيق الانتصارات، في حين أنّ "إسرائيل" عالقة وتتعثّر، وأضاف المقال: إنه ومنذ عملية حارس الأسوار عام ٢٠٢١م. والإسرائيليون محكومون بعملية دعاية سياسية موجهة تهدف إلى إقناعهم بأنّ "الجيش" عظيم، ولا مثيل لسلاح الجو الإسرائيلي في العالم بأسره، وأنّ حماس تلقّت ضربةً خطرةً، ضربةً مميتة... وصولاً إلى جملة يحب سماعها الإسرائيليون وهي: "لقد استعدنا قدرتنا على الردع"، ويضيف المقال: (إن خلاصة عمل الناطق بلسان "الجيش" الإسرائيلي تتمثّل في التقاط كمية مناسبة من القذارة ثم تغليفها ورشّها بالعطور، وبيعها لنا كما لو كانت طعاماً شهياً) فلا أحد من الإسرائيليين يريد أن يسمع أنّ لديهم "جيشاً" متواضعاً، وأن معلوماته الاستخباراتية فاشلة، وأنّ جماعةً (حماس) قادرة على تركيعه على ركبتيه، وفي اليوم التالي لنشر المقال كان الحديث عن سحب لواء غولاني ولواء المظليين من ساحة المعركة، وهنا يمكن التوقف عند مجموعة من النقاط التي قد توضح الصورة بشكل أفضل ومنها:

لواء غولاني ولواء المظليين يمثلان صفوة قوات النخبة في جيش الاحتلال الإسرائيلي، وكلاهما تم الزج به منذ بدء الاجتياح البري، وطالما أن الحرب مستمرة منذ أكثر من ٩٠ يوماً -حتى موعد سحبهما من الجبهة -ولم تحقق أياً من الأهداف الاستراتيجية التي تم الإعلان عنها، فهذا يعني إخفاق اللواءين في تنفيذ المهمة المباشرة المسندة لكل منهما.

إن فقدان الجاهزية القتالية المطلوبة لاستمرار خوض الأعمال القتالية في لواء غولاني ولواء المظليين من ساحة المعركة يؤكد حقيقة عجز العدو عن تنفيذ أية أهداف مطلوبة من أية معارك برية، وما عجز عن تنفيذه اللواءان المذكوران لا يمكن لبقية تشكيلات الجيش الإسرائيلي المقارمة بمحاولة تنفيذه، لأن النتيجة محكومة بالفشل سلفاً، وبالتالي لا يبقى أمام نتنياهو وغالانت وبقية هذه الحكومة الفاشية إلا تصعيد الانتقام من الشعب الفلسطيني وزيادة الوحشية التي فاقت كل تصور عبر القصف الجوي والمدفعي والصاروخي، وهذا يزيد كثيراً عدد الضحايا في صفوف الأطفال والنساء والعجائز، ويفاقم المأساة الإنسانية أكثر فأكثر، لكنه لا يغير اللوحة الميدانية المتشكلة التي اكتملت معالمها العامة منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر يوم انطلاق ملحمة طوفان الأقصى.

> إن فقدان الجاهزية القتالية المطلوبة لاستمرار خوض الأعمال القتالية في لواء غولاني ولواء المظليين الإسرائيليين، وسحبهما من ساحة المعركة يؤكد حقيقة عجز العدو عن تنفيذ أية أهداف مطلوبة في أية معارك

ماذا بعد الاعتداء الأميركي الأخير على الحشد الشعبي؟

عادل الجبوري
كاتب ومحلل سياسي

لو نظرنا من أية زاوية إليه، فإن الهجوم الأميركي الأخير على الحشد الشعبي، الذي أدى إلى استشهاد نائب قائد عمليات حزام بغداد والقيادي في حركة النجباء، مشتاق جواد (ابو تقوى) السعيدي ومرافقه قرب وزارة الداخلية العراقية وسط العاصمة بغداد، عبّر عن ضعف واضطراب واشنطن وحجم المأزق الذي تواجهه، ليس في العراق فحسب، وانما في عموم المنطقة وخارجها.

لم تتأخر الإدارة الأميركية في الاعتراف بتنفيذها لعملية اغتيال القيادي في الحشد الشعبي. ويبرر مسؤولون عسكريون اميركيون هذا الهجوم والاستهداف بأنه كان ردًا على أكثر من مائة عملية نفذتها فصائل مسلحة عراقية ضدّ القوات الأميركية المحتلة في العراق منذ بدء حرب "طوفان الاقصى" بين المقاومة الفلسطينية والكيان الصهيوني.

بالفعل، نفذت المقاومة الإسلاميّة العراقية خلال الشهور القلائل الماضية عشرات الهجمات على القوات الأميركية التي تتمركز في عدد من القواعد العسكرية، مثل قاعدة عين الأسد في الأنبار، وقاعدة حرير في أربيل، وقواعد أخرى في سوريا، في اطار هدفين، أحدهما يتمثل في السعي إلى إخراج تلك القوات من البلاد واستعادة السيادة الوطنية بصورة كاملة، لا سيما وأن واشنطن ماطلت وراوغت كثيرًا في مغادرة البلاد، بعدما كانت قد عادت بقوة في صيف عام ٢٠١٤ تحت ذريعة محاربة تنظيم "داعش" الإرهابي، لترتكب مختلف الجرائم والانتهاكات والتجاوزات، ولم يكن آخرها استهداف مقرات الحشد الشعبي على الحدود العراقية - السورية ومن ثمّ اغتيال نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي الحاج أبو مهدي المهندس وقائد فيلق القدس الإيراني الحاج قاسم سليماني قرب مطار بغداد في الثالث من كانون الثاني - يناير ٢٠٢٠.

وتمثل الهدف الأساسي من وراء عمليات المقاومة ضدّ القوات الأميركية، بدعم واسناد الشعب الفلسطيني في معركته ضدّ الكيان الصهيوني، والتي ألقت الولايات المتحدة الأميركية بكل ثقلها في تلك المعركة لمساعدة الأخير وتجنيبه الهزيمة. وفي كلا الجانبين، تشعر واشنطن أنها في مأزق كبير وخطير للغاية، وهي في الوقت الذي تتحرك فيه خطوة أو تبادر إلى فعل شيء ما حتّى تتخلص من ذلك المأزق، فإنها في الواقع تجد نفسها في وضع أسوأ. فمثلما أن اغتيال سليماني والمهندس لم يقلل من حجم وطبيعة الاستهداف لها، ولم يساهم في تعزيز أمنها وأمن قواتها، بل حصل العكس تمامًا، فإن اغتيال أبو تقوى السعيدي، لن يوقف سلسلة الإستهدافات المتكرّرة والمتواصلة لها في العراق وسوريا، وقد تتوسع مساحات ومديات الإستهدافات، ناهيك عن ان خيار انسحابها ومغادرتها العراق سيكون لا بد منه مع تصاعد وتيرة الاحتجاجات والرفض السياسي والشعبي.

وليست خطوات وتحركات واشنطن وحدها هي التي تسببت وتسبب باستمرار بتعقيد المشاكل وتفاقم الأزمات والمازق، وانما خطوات وتحركات "تل ابيب" أيضًا، من قبيل اقدامها على اغتيال القائد في الحرس الثوري الإيراني رضي الموسوي في سوريا، وبعدها اغتيال نائب رئيس حركة حماس صالح العاروري في لبنان، وربما لا تبتعد التفجيرات الإرهابية في مدينة كرمان الإيرانية قبل عدة أيام، والتي أوقعت عشرات الشهداء، عن هذا السياق.

ولعل التجارب الطويلة والكثيرة والكبيرة، أثبتت عدم جدوى وعبثية خيار استخدام القوّة من قبل الولايات المتحدة الأميركية ضدّ أعدائها وخصومها، فالجمهورية الإسلاميّة الإيرانية ازدادت قوة وصلابة رغم كلّ المؤامرات والضغوطات عليها طيلة أكثر من أربعة عقود من الزمن، وكذا الأمر بالنسبة لحزب الله في لبنان، وحركة أنصار الله في اليمن، والمقاومة الفلسطينية، والمقاومة العراقية. فضلًا عن تجارب أميركا البائسة والفاشلة على الصعيد العالمي، بدءًا من حرب فيتنام قبل أكثر من خمسين عامًا، وصولًا إلى دورها الداعم لأوكرانيا في حربها الحالية مع روسيا. باختصار، اغتيال السعيدي -كما اغتيال من سبقه - لن يدفع أي طرف من أطراف المقاومة إلى الركون والاستسلام، ولن ينهي مطالب انهاء الاحتلال الأميركي، ولن يجعل أميركا وجنودها ومصالحها في العراق والمنطقة والعالم أكثر أمنًا واطمئنانًا واستقرارًا، وبالتأكيد أن العكس هو الذي حصل ويحصل.

> لعل التجارب الطويلة أثبتت عدم جدوى استخدام القوّة من قبل أمريكا ضدّ خصومها، فإيران ازدادت قوة وصلابة رغم المؤامرات والضغوطات طيلة أكثر من أربعة عقود من الزمن

التحليل الإخباري

بعد الفشل في غزة.. «إسرائيل» تحاول توسيع دائرة الحرب

هدى رزق
كاتبة ومحللة سياسية

لا شكّ في أن حزب الله حافظ منذ بداية الحرب على غزة، على قواعد الاشتباك مع العدو الإسرائيلي، وشكّل جبهة مساندة لغزة شغلت "تل أبيب" في محاولتها إيجاد حلول لـ"الشمال الإسرائيلي"، حيث تم تهجير أكثر من مائتي ألف إسرائيلي من مستوطناتهم، وكبّد العدو الإسرائيلي خسائر فادحة في عتاده وجنوده، بينما قام الأخير بتخطي قواعد الاشتباك عبر ضرب المدنيين اللبنانيين، وهو ما جعل الحزب يكثّف ضرباته من دون الانجرار إلى توسعة الحرب، نتيجة سببين: الأول مراعاة الداخل المتأزّم اقتصادياً. والثاني عدم تنفيذ رغبة الحكومة الإسرائيلية في توسعة الحرب لتطال الإقليم، وإنقاذ رئيسها الغارق في رمال غزة.

"إسرائيل" خرقت القرار ١٧٠١ أكثر من مرة قبل عملية طوفان الأقصى، إلا أنها المرة الأولى التي تقوم بها، بعد حرب عام ٢٠٠٦، بالاعتداء على أهم معاقل حزب الله في الضاحية الجنوبية، واغتيال العاروري الذي يُعَدّ من الشخصيات القريبة من الحزب ومن إيران، وينسّق باسم حماس مع الطرفين. وكان العاروري من الشخصيات الفلسطينية التي تخطت المؤامرة الإسرائيلية الأميركية التي عملت إبّان ما سُمّي "الربيع العربي"، على بثّ الشقاق بين إيران وحماس ومحور المقاومة. فقابلت قيادة المقاومة الإسلامية في لبنان الاغتيال بالتعهد بالرد، بأسلوبها، بحيث لا تخدم مشاريع نتنياهو بشأن توسيع المواجهة كما يتمنى، وإنما ستذهب إلى ضربات موجعة تطال توازنات قوة الردع، وترممها.

من الواضح أنه لن يكون الموضوع محاولة احتواء تداعيات عملية الاغتيال أو توسعة المواجهة. فالحالتان تخدمان نتنياهو، والمقاومة تمتلك من الخيارات في ساحاتها ما لا تحسبه "إسرائيل". وكان سبق للأمين العام لحزب الله أن تعهّد الردّ على اغتيال أي مقاوم في الأرض اللبنانية. فكيف إذا كان جزءاً أساسياً من المحور؟

يمتلك محور المقاومة العقل الاستراتيجي، ووضوحاً في الرؤية، ومعطيات تؤهّله لرؤية الصراع، في كل أبعاده، لا سيما أن الصراع يركز على العمل ضد الهيمنة، وعلى الاستراتيجية والثبات في المواقع، واستخدام التكتيك الملائم لكل مرحلة، ويعي تماماً أنه في عين العاصفة، ولم تتوقف المؤامرات الإسرائيلية المدعومة أميركياً وغربياً، وحتى عربياً، ضد محور المقاومة. ولا يمكن الرهان على الخلاف الإسرائيلي .الأميركي بشأن ما بعد غزة. فالرئيس جو بايدن واضح في موقفه إلى جانب "إسرائيل". وإن كان لا يريد حرباً إقليمية، إلا أنه والبنتاغون يحاولان تثبيت الجنود الأميركيين في شرق سوريا وعند الحدود العراقية.السورية، ولا يريدان الانسحاب من العراق على رغم مطالبة مجلس النواب العراقي بذلك، ويقصفان معاقل الحشد الشعبي في رد على عملياته ضد الاحتلال الأميركي للعراق، بينما يقوم "الموساد" الإسرائيلي بتوسيع ضرباته لتشمل ايران، التي تعرّضت لتفجير في منطقة كرمان أثناء الزيارة الشعبية لضريح الشهيد قاسم سليماني، في حين تعمل قوى في الداخل اللبناني على دعم الطلب الاميركي بالحياد تجاه الكيان من أجل الضغط على حزب الله لتطبيق القرار ١٧٠١ والانسحاب حتى حدود الليطاني، تحت شعار حياد لبنان تجاه قضايا المنطقة.